

# النخبة

المجلد 1، العدد 45، يوليو 2022، محرم 1444هـ

شركا

القنصل...



المجلد 1،  
العدد 45،  
يوليو 2022



# النخبة

نَحْنُ نَصْنَعُ النُّخْبَةَ...

المجلد 1 العدد 45، يوليو 2022، محرم 1444 هـ

صممها رامي مجدي أحمد في أكتوبر 2018

رئيس مجلس الإدارة  
أ.د. محمود السعيد  
رئيس التحرير  
د.رامي مجدي أحمد

تصدر شهريا عن كلية  
الاقتصاد و العلوم السياسية  
- جامعة القاهرة



ضيف العدد:

الكاتب الصحفي عبد العظيم حماد

مجلس الإدارة

أ.د.محمود السعيد (رئيس مجلس الإدارة) --أ.د.حنان محمد علي (عضوا) --أ.د.سامي السيد (عضوا)  
--أ.د.مازن حسن (عضوا) --د.رامي مجدي (رئيس التحرير)

هيئة التحرير

أ.كارولين شريف , د.نيرمين توفيق

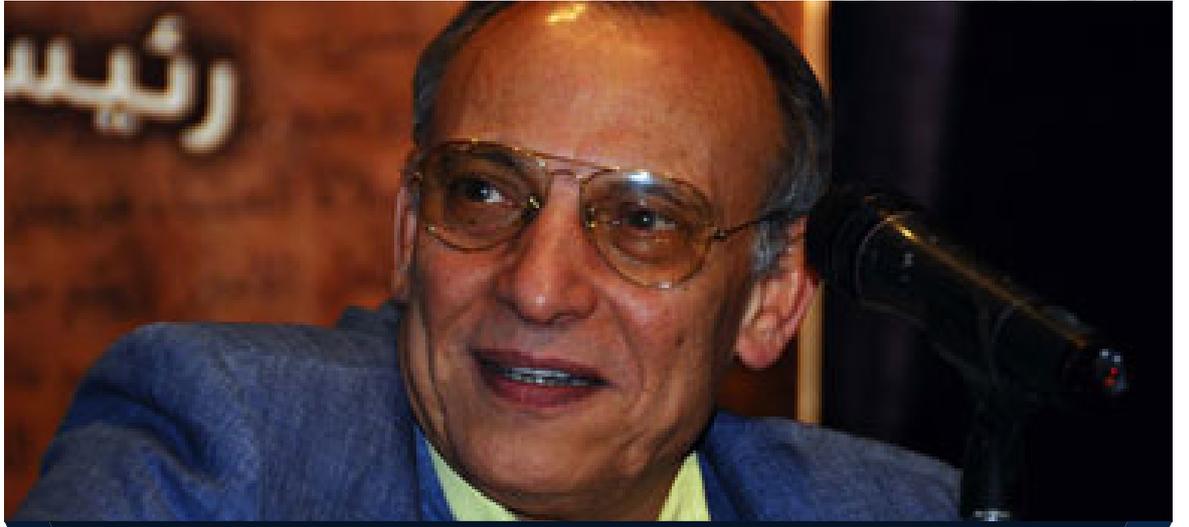


كلمة رئيس التحرير

## تليسكوب جيمس ويب والسفر عبر الزمن

د.رامي مجدي

"امتلاً عالمنا ضجة للاكتشافات المذهلة التي كشفها لنا تليسكوب جيمس ويب التابع لناسا، صور مختلفة للكون قبل 18 مليار سنة علما بأن عمر الكون المعروف لدينا هو 18.3 مليار سنة. هذا بدوره يطرح سؤالاً بديهياً كيف لتليسكوب يخترق بقوة وسرعة الضوء فضاءات الكون أن يعود بالزمن للوراء. الأمر ليس عودة بالزمن للوراء بقدر ما أن الضوء الصادر من الأجسام شديدة البعد تأخذ وقتاً حتى تصل لنا ، ومع تلك المساحات الكونية الفسيحة قد يحتاج الضوء الصادر من نجم معين ملايين السنين حتى يصلنا و ما إن يصلنا قد يكون هذا النجم خفت وانتهى وما نراه منه هو مجرد ماضيه. الأمر يتوقف علي قدرتنا على رؤية تلك الأجسام شديدة البعد في الفضاء عبر التليسكوبات المتطورة التي تلتقط ضوء تلك الأجسام ، لكنه ضوء ماضيها الذي يظهر في حاضرنا. قصة تذهل العقل وتكشف إمكانات العلم وقصوره في ذلك الوقت، فالتليسكوب يرى ما لم نره من قبل ولكنه يرى ماضي الأشياء، وليس حاضرها، لكن هذا بلا شك يغري عقلنا بالبحث في احتمالات السفر عبر الزمن، الحلم الذي لطالما داعب عقل العلماء عبر التاريخ."



## الصحفي الكبير عبد العظيم حماد في ضيافة النخبة

جاسمن نبيل - محمد الصاوي - جوزيف جورج



كعادة النخبة تستضيف النخب!، حلّ كريماً علينا الأستاذ والكاتب الصحفي الكبير/ عبد العظيم حماد أحد أبناء كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وذو السيرة العامرة والباع الطويل في العمل الصحفي في مصر وخارجها، رئيس تحرير جريدتي الأهرام والشروق سابقاً، وضمن التسعة عشر عضواً المختارين لتشكيل مجلس أمناء الحوار الوطني، يطوي معنا سريعاً بعض فصول حياته التي تزامنت مع فصول حقبة هامة من تاريخ مصر وكان لها أثرٌ بالغٌ في تشكيل وتكوين عقل ووجدان الأستاذ.

وكله مدون في الكتاب التذكاري التي أصدرته كليتنا، وطوى أستاذنا بعض الصفحات ليأخذنا إلى بادرة الفكر السياسي عنده فذكر أنه في صفه الثاني الثانوي قد اهتم ببعض القراءات السياسية منها سلسلة مقالات للكاتب محمود عوض بعنوان "المصري بمليون دولار" في صفحة كاملة بأخبار اليوم سرد فيها من سيرة العظيم أد. حامد ربيع أستاذ كرسي النظرية السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية والحاصل على سبع شهادات دكتوراه وممثل مصر وبعض الحكومات الأوروبية في مهام سياسية، ولكنه أثر البقاء في مصر

### أستاذ عبد العظيم..كيف بدأت علاقتكم بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ولماذا اختارتموها؟

سرد أستاذنا فصلاً من أولى فصول سيرته الكبيرة العامرة التي يظهر فيها جلياً أن علاقته بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية نشأت بنشأته، وُلد عبدالعظيم حماد بإحدى قرى المنوفية في خضم جو مُلبد بحربٍ وصراعٍ محتدم، وكان الوالد من المؤيدين للحركة الوطنية ممثلة في حزب الوفد من متحمسي ثورة ٢٣ يوليو المجيدة، وعلى نعومة أظفاره وأفكاره إلا أن عبدالعظيم تأثر شديداً بقرار تأميم قناة السويس، ولم تطمس الأيام أو تشوه تلك الذكرى من الذاكرة، فيذكر أنه ذهب مع الوالد لسماع خطاب الزعيم جمال عبدالناصر عند صاحبه في شرفة أرضية، وعندما سمع القرار شعر بحماس يحبس الأنفاس وشيء من عدم الاتزان، وليس وحده بل أن هول القرار وصيحته أسقطت حامل ركية نار وإصابتة، وكان الجو العام ليس فيه إلا قرار التأميم ملتها بحماس الجماهير،





فاليساريون يطالبون بمزيد من الإجراءات الاشتراكية والعدالة الاجتماعية، الليبراليون يطالبون بالديمقراطية، القوميون يطالبون بالتجاوب مع مشروعات الوحدة، وغيرهم من الحركات وغيرها من المطالب. وبالرجوع إلى النقطة الأولى فإن شائعة تملص السادات من الحرب لمكاسب منها التفاهم والحوار مع أمريكا وإسرائيل كانت سبب رئيس لشذح الحركة الطلابية ضد النظام، ولا نحكم هل كان ذلك نضجاً مبكراً أم من الحذر والاحتباس؟! بل وحتى بعد أن وضعت الحرب أوزارها واستعدنا الأرض لا يزال زعماء الحركة الطلابية يقولون أن لولا ضغط حركتهم ما اتخذ السادات القرار ويرى عبدالعظيم حماد أن هذه مبالغة أو شيء من الكبر لكن فيها بعض الصواب.

## كيف كانت علاقتكم بالأساتذة وأهم من أثر فيكم من بينهم؟

رجع بنا أستاذنا عبدالعظيم خطوات يسيرة إلى الخلف لتتعرف على جذور شجرة كليتنا وتربة الوعود والتفاؤل التي ترعرعوا فيها، فيذكر أن مشروع الكلية كان فكرة تراءت لـ أ.د. حامد ربيع وأحمد سويلم العمري أكابر أعمدة علم السياسة، ولما كان علم السياسة ما هو إلا امتداد لنظرية الدولة عند فرنسا، فتم اقتراح مشروع تأسيس كلية الاقتصاد والعلوم السياسية على غرار مدرسة لندن أو جامعة هارفارد، فنحن بما لدينا من أساتذة جديرون لتأسيس تلك المدرسة المصرية، غير أنها جُبلت أن تكون كلية نخبة تقبل عدد محدود من الطلاب ليتسنى تعليمهم تعليماً رفيع المستوى. وكان من أساتذتها الأوائل أ.د. زكي شافعي والذي كان وحده مدرسة للعلوم الاقتصادية، والليبرالي العظيم أحمد أبو إسماعيل، ولفيف من اللامعين كسعيد النجار، ورفعت محجوب، ولييب شقير، وفؤاد هاشم، وبطرس غالي، وحامد ربيع، ولا ننسى مؤسس قسم الإحصاء أ.د. مدني دسوقي مصطفى وهو من أكبر الأساتذة في العالم، معه أ.د. عبد المجيد فراج واللذان عملاً سوياً بالأمم المتحدة، وأعدوا إعداداً أكاديمياً رفيعاً. وقص عبدالعظيم بعض

وساهم في تأسيس كليتنا مع العظيم أ.د. بطرس غالي، وأ.د. أحمد سويلم العمري والعظيم وأول عميد لكليتنا أ.د. زكي شافعي. وأضف إلى ذلك قراءته بعض المجالات أهمها السياسة الدولية، وعلى لسانه كانت تأسرني العناوين اللامعة التي تحمل الكثير ويُدرك منها القليل، لذا اتخذت الطريق إذ ما دمت مهتماً بالشأن السياسي وأمتلك ملكة البيان والسرد والتعبير، فهذا القلم، والتحقّت بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية واكتسبت علماً وفكراً وهذا المداد!

## كيف كانت حياتكم كطالب في الكلية وأهم أنشطتكم فيها؟

أوضح أستاذنا أنه لم يُعزْ اهتماماً كبيراً للأنشطة الطلابية، أو لم يُحدث توازناً بينها وبين الدراسة العلمية، وأخذنا في رحلة معه في الجو العام للنشاط الطلابي آنذاك والحركة الطلابية، فكان الشغل الشاغل للطلبة والطالبات هو الضغط بكل ما هو متاح وسريع الفعل والمفعول على القيادة السياسية لاتخاذ قرار الحرب في توقيت سنة الحسم، والذي لم يُتخذ فيها، لا جرم أننا نُؤيد وبشدة الضغط على القيادة لرد العدوان والكرامة واستعادة الأرض والأخذ بالتأر، لكن التوقيت والحيثيات تلك أمرٌ خالص للقيادة السياسية والعسكرية بموجب الدستور وليس للعوام والسواد، واستطرد الأستاذ أن الحركة الطلابية في الجامعات المصرية قبل ١٩٧١ ليس كبعد ١٩٧١، فما قبله كان يشغلها الاحتجاج على الأخطاء التي أدت إلى نكسة ١٩٦٧، والتي أرجعوها إلى القمع والدكتاتورية وتولي من ليس أهلاً له، وخرجت المظاهرات مع فتح الجامعات ضد الزعيم جمال عبد الناصر لأول مرة احتجاجاً على مقترح مشروعات لتطوير التعليم، وتطور الأمر إلى القضايا السياسية الحرجة والمطالبة بتحديث وهيكلية القيادة العسكرية بطابع علمي، أما بعد التاريخ الذي ذكرناه شغل الحركة الطلابية الحرب وقرارها وتوقيتها، إذ أعلن الرئيس السادات أن سنة ١٩٧١ هي سنة الحسم، وكانت قد أوشكت على الانتهاء دون إعلان الحرب، فخرج السادات بخطاب يبرر فيه التأخير أو التأجيل بسبب أن شريكنا الاستراتيجي -الاتحاد السوفيتي- منهمكٌ في حرب الهند وباكستان التي أدت إلى انفصال بنجلاديش عن باكستان ١٩٧١، وهذا آثار ضباباً في العالم كله، لذا تحتم علينا تأجيل الحرب إلى حين استجماع القوى واستعادة الحزم، إلا أن ذلك كان من شأنه إثارة السخط في النفوس، وخرجت احتجاجات واتخذت من تعبير "الضباب" عنواناً لها للسخرية من السادات، واتهامه بالتملص من قرار الحرب بالمماطلة والتسويف. وأضاف أستاذنا أن الحركة الطلابية لم تقف عند هذا الحد بل اتسعت دائرة المطالب لتشمل كل القضايا المطروحة عند كل الأطياف،

جريدتهم كلهم والقارئ وكل الدولة المصرية، وأردف بقوله أن اعتبار الأهرام جريدة النظام أمرٌ فيه قولٌ ونظرٌ؛ فلو رجعنا إلى التاريخ لرأينا أن جريدة النظام ارتبطت بالكاتب الصحفي الكبير حسين هيكل والزعيم جمال عبد الناصر، ولكن أداء هيكل المهني ومجموعة كوادره كانت إلى حد كبير حاجزاً بين النظام والجريدة، وأن هذه الصيغة استطاع هيكل الحفاظ عليها وكان حريصاً أيضاً على أن محور التأثير والتسليط فيها للرئيس دون سواه، وليس لوزيرٍ أو رئيس الوزراء أو البرلمان أو غيرهم، إذ قد جرى العرف بعدما استقر النظام أن رئيس الجمهورية حَكَمَ بين السلطات، إذن هذا يعني أيضاً أنه حَكَمَ بين مكونات الدولة المصرية، لذا إذا ما نظرنا إلى الأهرام دون ظروف تأسيسها فإنها للمصري وكل مصري وليس أحد أو جماعة بعينها، ومن هنا كانت الأهرام حساً صادقاً كتب له العلو والصدى، فبعد ثورة يوليو وقرار حل الأحزاب السياسية (يناير 1953) أغلقت كل الصحف الصادرة عن الأحزاب، أما الأهرام فكان حزبا الشعب المصري أجمع!

وأتبع أستاذنا أن بداية ما أصاب الأهرام كان عندما دب الخلاف بين هيكل والسادات، ومحاولة الأخير طمس تاريخ هيكل من الأهرام، بل تعدى الأمر إلى محاولة هدم الأهرام نفسها بتأسيس جريدة مايو، ولكن ما أسعفها وأبقاها هو ارتباطها الوثيق بقارئها، ومجموعة الأهراميين الذين حافظوا على التقاليد ما استطاعوا كعلي حمدي الجمال ومحمود عبد العزيز وغيرهما. غير أنَّ يمكن القول أن التبعية المقيتة للأهرام بدأت في عهد مبارك؛ فكانت الكلمة رهن رأيه ومقيدة لعله يطلق سراحها، وكان الوزير والمحافظ وكل كبير له تأثيراً. أما عندما اعتلى عبد العظيم حماد رئاسة تحرير جريدة الأهرام لم يكن مجرد اسماً في ترويسة الجريدة! إنما جاء بتزكية ترى الخير في أن رئيس الأهرام أحد محرريه لا غيرهم، والجو العام ليس مجرد رئيس خَلَفَ رئيساً إنما كان ثورةً وطموحاً وعزماً، ففي ذلك الزخم كان لابد من استعادة مجد الأهرام الذي نالته من ارتباطها بقارئها والذي كاد ان يندثر بتزحزحها عنه. وحقيقة الأمر أن استعادة تلك التوازن لم يكن بالسهل اليسير في خضم محاولة إرضاء الجميع والتي باءت بسخط الجميع! والموضوعية هي محاولة إزعان الجميع للحق دون اكتراث برضاهم أو سخطهم، ولكن جملة هذه المبادئ كان فيها شيء من المثالية ليست في مدينتنا؛ فمثلاً أنت لا تستطيع نقل رأي القوه المدنية في الإخوان المسلمين حتى نقله صرّفاً دون تحليل، أو نقل رأي الإخوان المسلمين في القوه المدنية أو نشر رفضهم لوثيقة السلم، فإذا ما أضفت إلى ذلك ومثله الاضطرابات الداخلية

**العراق ينضم إلى اتفاق الدفاع المشترك مع الأردن**  
خطة الإنعاش يعلن للمالرو الأمة العربية بعد توقيع الاتفاقية

**إننا ننتظر المعركة على أمر من الأمر**

يعترف العالم أنت الجندي العربي هو المقاتل الشجاع الباسل  
**البيان الحركي مقدما لعمل حربي**  
وستتصدى الأمة العربية كلها لأي عدوان  
الغربي صير ورسول، فتواتر الطوارئ لم تترك  
التيك حيت يمان، إسرائيل قد تبدأ العدوانت بعد أيام

**كأسفة فائقة**  
التيك حيت يمان، إسرائيل قد تبدأ العدوانت بعد أيام

**أخبار**  
التيك حيت يمان، إسرائيل قد تبدأ العدوانت بعد أيام

عبد الناصر يقول .. هذه الخطوة ستمتلا الأمة العربية كلها بالثقة

الأقاصيص من سيرة عظماء دَرَسُوا لعظماء! فكان حامد ربيع صاحب رسالة قبل أن يكون قائماً على عمل يؤديه على أتم وجه وصورة، فالمجهود الضخم في الإنتاج الفكري وتفريغه في عدد كبير من الساعات في قاعات الدراسة التي كانت تستمر لمدة 6 ساعات، وكان حامد ربيع ذات طرفية عادة ما يتندر بجهل الطلبة ويشاكسهم، وطبعاً دون الخروج إلى ما لا يليق، وأيضاً كان عبدالمجيد فراج أستاذ الاحصاء عادة ما يمازح طلابه لجذب انتباههم وبشيء من الدعاية والطرافة ليثبت المعلومة، أما عن علاقة عبدالعظيم بهم فكانت مباشرة إلى حد كبير نظراً لتفوقه ولعدد الملتحقين القليل ثم إعادة توزيعهم بعد الالتحاق بالقسم الرئيس في الفرقة الثانية، فكان معلوماً أسماء الطلاب عند الأساتذة. وأضاف أساتذتنا أن أكثر من ترك فيه أثراً بارزاً هو أ.د. حمدي ربيع وعلل ذلك أنه حتى بدأ تدريسه له لم يكن متمكناً من فهم السياسة العلم والنظرية حتى استطاع الإلمام بها وكيف تجمع كل الظواهر الاجتماعية، ففهم منه أن السياسة هي علم السلطة أو القوة، من يملك السلطة ومن يملك إجماع الآخرين وإلزامهم بالطاعة، وتطورها من سلطة القصر إلى السلطة المنتخبة إلى المتعاقد عليها بعقد اجتماعي ضمني أو فعلي.

## توليتم رئاسة تحرير الأهرام في فترة دقيقة في أعقاب أحداث يناير 2011، حدثنا عن تلك التجربة الهامة وظروف تلك الفترة والتحديات التي كان يواجهها الأهرام والعمل الصحفي آن ذاك؟

كعادة الأستاذ في سرد الذكريات، رجع بنا إلى جذور نشأة الأهرام، إذ أنشأها مجموعة مهاجرين لبنانيين موارنة موالين لفرنسا لمناوأة الاحتلال الإنجليزي في مصر وتعزيز النفوذ الفرنسي، وفرنسا كدأبها لا تقوم لها قائمة طويلاً؛ فعمدت الاتفاق الودي مع بريطانيا، فانتقل ولاء الأهرام من فرنسا إلى مصر، وأصبحت الأهرام جريدة قارئها فقط وسط زخم من جرائد تابعة للقصر وآخر تابعين للاحتلال وآخرين ناطقين باسم الأحزاب، إذ أصدر حزب الأحرار الدستوريين جريدة السياسة، وأصدر الوطني جريدة اللواء، وأصدر الوفد عدة جرائد أشهرها المصري، أما الأهرام فكانت



والحماس الثوري الذي هو رغبة في اعتلاء المناصب عند البعض، ناهيك عن المطالبين بالتغيير، كله شكل جواً مشحوناً ومناخاً مضطرباً، ولكن على كل حال نجحنا في استعادة جزء ليس باليسير من توازن الأهرام، حتى أن على لسان أحد الموزعين أن الأهرام استعاد هندامه واعتدل في جلسته. وانتهى حماد إلى أن بعد الانتخابات الرئاسية ٢٠١٢ وفوز الإخوان واعتلائهم الحكم تعرضت الأهرام لحالة استقطاب بالغة الحدة، وحالة من التوتر وزعزعة التوازن تارة أخرى، في خضم الصراع بين الإخوان والقوة المدنية والمجلس العسكري أصبح الأستاذ غير قادرٍ على إعادة التوازن وتجنب الضغط والاستقطاب، فما كان منه إلا أن مهد الطريق ما استطاع لمن يخلفه كي لا يُجنى على الأهرام نفسها.

**توليتهم أيضاً رئاسة تحرير الشروق كصحيفة خاصة، وبالحدث عن الصحافة وتحدياتها، وبصفة حضرتكم صحفي مخضرم وذو خبرة ثرية، في رأيكم ما التحديات التي تواجهها الصحافة المصرية الآن؟**

استشهد الأستاذ على قوله بشيء من النظرية الليبرالية القديمة القائلة بأن الحكومة صانعٌ سيءٌ وتاجرٌ سيءٌ إذن هي أيضاً ناشرٌ سيءٌ؛ فالصحافة بطبيعة الحال، وفي كل الدول تحيا حياة صراع بينها وبين السلطة؛ لأن الصحافة مهمتها الحصول على المعلومة وتعرية الحقيقة، أما الحكومة في معظم أحيانها تكتم المعلومة وتستر الحقيقة، وبالتالي يصبح المحررون ما هم إلا كتيبة في الديوان الحكومي، ونزديك من الشّعور أشطراً وأحياناً إن الصحافة المصرية قد عاشت فترة طويلة بعد التأميم والذي حافظ عليها هم محرروها الذين عملوا فيها قبل التأميم، أولئك الذين تشربوا المهنة وعشقوها واستطاعوا أن يسيروا على الخيط الرفيع بين تكتم السلطة وتسلطها وحق القارئ في المعرفة، وعندئذ تم استحداث صفحات الرأي التي تتوارى فيها الحقائق خلف الكنايات، فما تعجز عن نشره صراحة يمكن نشره في مقالة رأي تحمل توقعات واستنتاجات، ومادام أنه رأيٌ إذن فالرهان على وعي القارئ، فاستطاعوا إعادة التوازن في فترة حرجة حمل لواء الصحافة فيها عدة أعمدة أمثال هيكمل وعلي ومصطفى أمين وإحسان عبد القدوس. لكن هذا التوازن كدأبه اختل شيئاً فشيئاً حتى أصبح الصحفي حالياً لا ينشر إلا ما يأتيه مكتوباً، ناهيك عن تغليب الولاء السياسي على المهنية في اختيار الكوادر الصحفية، ونزع المصداقية، والتوجس من الصحف لزعم أنها ساهمت في الثورات التي مررنا، بها فضلاً عن ظهور البدائل الإلكترونية وانخفاض التوزيع وضعف الموارد وانحسار الأرباح، ليكن مصير

الصحافة المرض العضال والاحتضار. ولكن إذا ما نظرنا إلى محاولة إسعاف ما يمكن إسعافه إن الصحافة الخاصة استطاعت نشر ما لم تستطعه الصحف القومية، ولكنها اعتمدت عليها في التوزيع والطباعة وهيئات التحرير، ولكن عائدتها أقل من تكلفتها، وكثيراً ما تعتمد على دعم مالكيها. وتبقى المشكلة أن معظم مالكي الصحف الخاصة لم تكن الصحافة مهنتهم؛ فمثلاً صلاح دياب مؤسس المصري اليوم هو رجل أعمال وأسسها حياً في الصحافة وإحياءً لذكرى جده توفيق دياب مؤسس جريدة الجهاد في الثلاثينيات، والشروق ذات الأمر فإبراهيم المعلم مؤسس الشروق للنشر والتوزيع عمله الأساسي نشر الكتب وليس الصحافة، ولضعف موارد جريدة الشروق يتعرض المعلم لضغوط لغلقتها، أما إذا ما نظرت إلى الأهرام فآل ثقله مؤسسوها كانوا صحفيين، آل زيدان مؤسسو الهلال والمصور صحفيون، آل أمين مؤسسو المصري وآخر ساعة كذلك، مما كان له الفضل في استمرار الصحف ونجاحها، وبناء كوادر تواصل المسيرة إذا ما مات المؤسسون.

**عادةً ما يفضل خريجي كليتنا الالتحاق بالعمل الأكاديمي أو السلك الدبلوماسي أو حتى المراكز البحثية و لا يفضلون مخاطرة العمل في الصحافة، ما هي نصيحتكم لطلابنا في هذا الصدد؟**  
بصفته أحد أعمدة هذا المجال قدم الأستاذ جرعة نصائح تناولها فيما أن الصحافة هي حب المهنة في المقام الأول خاصة عندما يمتنها غير خريجي

مفهوم الأمن الجماعي العربي على حساب مصر والقضية الفلسطينية، والولايات المتحدة التي كانت تنذر بتخفيض وجودها الاستراتيجي في المنطقة إذا بها تعود بقوة وفي نفسها حاجة تكوين ما تسميه باتحاد الدفاع العربي بمشاركة إسرائيل ضد إيران، إذن لدينا مشكلة مركبة ذات أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية، وعندما يدعو النظام إلى الحوار واستجماع قوى المجتمع فهو يدرك حجم تلك المشكلة وتبعاتها.

## توليتهم رئاسة تحرير الأهرام الدولي ولكم خبرة عميقة بالشأن الأوروبي، وحديث الساعة كما تعلمون هو الأزمة الروسية الأوكرانية وتباعتها العالمية، في رأيكم ما مستقبل تلك الأزمة وما التغييرات التي سيواجهها العالم جرئها؟

ذهب الكاتب الصحفي الكبير عبد العظيم حماد إلى أبعد ما هو بين، ولو أن الخطب على ما يبدو فإن له بدائل خير من الحرب كالتفاوض أو الاتصال من جانب الأقاليم موضع النزاع، لكن الحقيقة ومشروع روسيا المقدس هو محاولة استعادة الإمبراطورية السوفيتية ومجد روسيا القديم، إذن فليس أوكرانيا المستهدفة بعينها، وهذا من شأنه فقدان التوازن ونفور جيران روسيا منها وانحسار التعاون والتبادل، وهي في الأصل فاشلة في بناء حائط ثقة مع جيرانها من بعد انهيار الاتحاد، أو حتى الانضمام إليها طوعاً؛ فإنها لا تسمح لأوكرانيا أو كازاخستان أو ليتوانيا أن تتعامل معها في إطار اتحاد مثلما تُعامل كل من قبرص ولكسمبورج من ألمانيا وفرنسا وإيطاليا في إطار الاتحاد الأوروبي. وذهب حماد إلى أن ذلك كله يتبعه عدة نتائج استراتيجية عدة كتقوية وتماسك حلف الأطلسي وإعادة تسليح ألمانيا. إذن فإن جملة القول وتفصيله روسيا تريد هيمنة لا مشاركة، وحرثها هي استنزاف لأوكرانيا فلن تستطيع استعادة ثقة الأوروبيين والعالم إلا بعد سقوط أو وفاة فلاديمير بوتين بعدة عقود، والأمر ليس وليد اللحظة فإن تاريخياً أوروبا لا تثق في روسيا لقدرتها على الغاز وعدم القدرة على غزوها لمساحتها وموقعها، وبتلك حُلقت روسيا المنيعة وبذاته حُلقت روسيا المكروهة.

ختاماً، نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ والكاتب الصحفي الكبير/ عبد العظيم حماد، على وقته الثمين الذي حمل كلاً ما ثميناً من سيرة ذاتية متألّفة مع سيرة تاريخية وطنية إلى الحديث عن بادرة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ومؤسسيها وأعلامها العظام، مروراً بالحديث عن الحوار الوطني ما نشكوه وما نرجوه، انتهاءً بالأزمة الأوكرانية وسيناريوهاتها وتبعاتها.

كليات الإعلام والصحافة، وهي أن تعرف ماذا تقول وأين ومتى، والصحفي يخاطب الرأي العام إذن عليه الإلمام بالأطر العامة لكل تخصص، بجانب المتابعة الدؤوبة لكل الأحداث على الساحة في تخصصه ودونه، والتمرس على التحليل وربط الأحداث واستقراء المستقبل، وضرب لنا مثلاً على ذلك أن أثناء مناوباته في قسم الأخبار الخارجية وأثناء طباعة الطبعة الثالثة الساعة الثالثة إلا عشرة فجراً والمكوث حتى بعد الثالثة احتياطياً قد وجد خبر اختفاء طائرة ركاب مدنية كورية (رحلة رقم 007) سبتمبر 1983 تُحلّق فوق القطب الشمالي، وتبين أنها مرت في منطقة محظورة نتيجة خطأ ملاحي، وتم اعتراضها بطائرة وقتل جميع من على متنها من 16 جنسية مختلفة، وبحدسه العميق ورؤيته الثاقبة تراءى له حصر هذا الحادث بين أزرع السوفييت، وتم طرح هذا الخبر في طبعة رابعة، حتى إذا تنفس الصباح وجدنا العالم كله يضح بخبر تلك الحادث، ووقع حدس الأستاذ في محله؛ إذ طالبت الولايات المتحدة بعقد دورة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة لمناقشة إسقاط السوفييت للطائرة، وأضاف الأستاذ الكبير أن هذا الحدس لا يتكون بين عشية وضحاها؛ إذ يجب أن تكون على دراية تامة بجيوبولتيك العلاقات الدولية، وتقدير ثاقب للحادث الذي يستحق أن يشعل النيران والحادث الذي يمر كالهواء، ناهيك أن لا غنى عن التخصص فمثلاً إن تحدث غير المتخصص في الاقتصاد فلن يمر سوى فوق القشور! فإن توغل أخطأ وعثر. هذا كله بالطبع بجانب امتلاكك ملكة البيان والتعبير والسرد والسبك، والتمكن من مفردات اللغة وإجادة لغة أجنبية أو أكثر.

## ونحن على أعتاب حوار سياسي وطني موسع، أولاً نود تهنئتك على ثقة القيادة السياسية في خبراتكم الممتدة وانتقاء سيادتكم ضمن مجلس أمناء الحوار الوطني. في وجهة نظرك، ما الذي يحتاجه ذلك الحوار حتى يصل لنتائجه المرجوة؟

نقل الأستاذ عبد العظيم حماد رؤيته حول الحوار الوطني إلينا بكل صدق، طرح فيها ما نشكوه وما نرجوه؛ إذ رأى أن النظام عليه إدراك أن الاكتفاء بذاته برره الماضي! وحاضره غير قادر على التقدم وصنع مستقبل هذا البلد وحده، وليس ادعاءً للمؤامرة أو أننا مستهدفون، ولكن لدينا مشكلات وخيمة من قنوات اتصال سياسي مغلقة وخلل هيكلية يعانیه الاقتصاد بسبب نقص الإنتاجية والاستيراد، وأعباء الديون وأقساطها وفوائدها والتحامل على الخارج في تمويل المشروعات القومية ومشروع الموازنة، وأضف إلى ما سلف التغييرات التي تطرأ على الإقليم من تفضيل الدول العربية للتحالف الاستراتيجي مع إسرائيل على



## زيارة الكلية إلى قناة السويس

مريم أحمد محمود - المستوى الثالث - علوم سياسية  
فرح محمود المليجي - المستوى الثالث - اقتصاد

فأول وجهة قام وفد الرحلة بزيارتها هي زيارة مبنى إرشاد وتوجيه السفن التابعة لهيئة قناة السويس. هناك يقع المقر الرئيسي لقناة السويس والمبنى الرئيسي للإرشاد بالقناة حيث قام الفريق أسامة ربيع رئيس هيئة قناة السويس باستقبال وفد الكلية. ومن ثم، انتقل وفد الكلية إلى الوجهة الثانية من الرحلة بصحبة مرشدين تابعين لهيئة قناة السويس حتى يقوموا بشرح كل وجهة تقوم بزيارتها. فوضح المرشدون أهمية الوجهة الثانية "مركز التدريب البحري والمحاكاة" حيث وُضح للوفد أنه من أهم الأماكن التابعة لهيئة قناة السويس لأن يتم فيه تدريب القباطين من جميع أنحاء العالم. فيوجد بهذا المركز نظام محاكاة بحري لسفينة تتعرض لجميع الظروف الجوية أو البيئية التي يُمكن مصادفتها بقناة السويس، فيأتي القباطين لأخذ محاضرات والتدريب على يد مرشدين مصريين لأن القبطان الأجنبي متدرب على القيادة في ظروف البحر المفتوح وذلك مختلف تماماً عن الظروف الأصعب للقيادة بالمجرى الملاحي المغلق نظراً لضيق المكان. فيقوم هذا المركز بتوفير التدريبات والمعلومات اللازمة حتى يؤهل القبطان للقيادة بالمجرى الملاحي.

تمت استضافة وفد الكلية في مركز التدريب البحري والمحاكاة بواسطة اللواء خالد العزازي مستشار رئيس الهيئة، والذي قام بشرح مسار السفينة في قناة السويس ورحلتها بعد تخطى الحدود الدولية لمصر كإجراءات التفتيش ووزن السفينة لكي تدفع رسوم الدخول، حيث إن الرسوم

من البحيرات المرة إلى بحيرة التمساح ومدينة فايد، تُعد الإسماعيلية أحد أهم المحافظات المصرية الإستراتيجية وذلك لموقعها المهم على قناة السويس. وفي ظل حرص كلية الاقتصاد والعلوم السياسية على تميز أساتذتها وطلابها ليس فقط تميز أكاديمي، بل أيضاً حرصها على تشجيع الأساتذة والطلاب على فهم الأحداث عن قُرب من المتخصصين، قامت كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بمساعدة إدارة رعاية الشباب بإقامة رحلة علمية إلى محافظة الإسماعيلية لزيارة قناة السويس والأنفاق الجديدة التي تُسمى بأنفاق تحيا مصر شمال الإسماعيلية التي تربط بين الدلتا وسيناء لتأكيد مدى أهمية هذه الرحلات العلمية وإلهام الطلاب حتى يتم ربط النظريات بالواقع العملي المدروس فتتحقق جودة التعليم. وبالطبع كان فريق النخبة في مقدمة الصف لتغطية هذه الرحلة المهمة.

ففي اليوم الثامن عشر من شهر يوليو، نظمت الكلية هذه الرحلة حيث انطلق وفد تضمن عميد الكلية أ. د محمود السعيد والدكتور جودة عبد الخالق وزير التضامن الأسبق، العديد من أساتذة الكلية الأجلاء وطلاب من جميع أقسام الكلية ومرآحها إلى الإسماعيلية. فتضمن برنامج الرحلة أربع زيارات تحت إشراف رئيس هيئة قناة السويس الفريق أسامة ربيع ومستشار رئيس الهيئة اللواء خالد العزازي؛ أولاً زيارة مبنى إرشاد وتوجيه السفن التابعة لهيئة قناة السويس، ثانياً زيارة مركز التدريب البحري والمحاكاة، ثالثاً جولة في أنفاق تحيا مصر ورابعاً القيام بجولة في أنحاء مجرى قناة السويس القديم والجديد.

قام المرشدون بشرح رحلة المتنقلين عبر النفق وما يواجههم من تفتيش ألي وتفتيش يدوي، وتم شرح كيف صُمم النفق حتى يتم محي أي خطورة قد يواجهها أحد في النفق حيث تم تصميم فتحات تهوية في السقف، مخارج طوارئ عديدة ووحدات للتواصل مع أحد بالخارج في حالة عطل أو طوارئ. ثم قام الوفد بالرجوع إلى إسماعيلية مرة أخرى عبر نفق الرجوع حتى يتم استكمال برنامج الرحلة والذهاب للوجهة الأخيرة وهي جولة في قناة السويس الجديدة والقديمة.



أخيراً، توجه وفد الكلية إلى نادي الشاطئ أو بما يُسمى الدفناه بإسماعيلية حتى يأخذ جولة بالقرب إلى شرق وغرب القناة. قام المرشدون بشرح المعالم الأساسية للقناة، فوضح المرشدين أن يوجد هناك قناة اتصال في النصف بين القناة القديمة والجديدة ولكن تلك القناة قناة خدمية فقط لا يمر بها السفن لأن عمقها ليس كبيراً، لكن يمر بها القوارب التي تحمل المرشد الذي يرشد القبطان في السفينة الأجنبية. يوجد أيضاً على ضفاف القناة مبان قديمة على التراث الفرنسي مثل كنيسة سانت أجانا التي بناها ابن فرديناند دي ليسبس ومستشفى نمره 6. بالإضافة إلى وجود مساعدات ملاحية حديثة على ضفاف القناة الجديدة كالشمندورات البحرية ومحطات الإرشاد. استمرت الرحلة في مشاهدة السفن الكبيرة وعملية التبديل بين المرشدين في القناة ثم انتهت الجولة. كانت هذه هي الوجهة الأخيرة ومن ثم عاد الوفد أدراجه إلى القاهرة.

شهدنا في تغطية الرحلة جهداً كبيراً مبذولاً من إدارة الكلية حتى يتم الحصول على تلك التجربة المتميزة التي من الصعب الحصول عليها في زيارة معتادة إلى المحافظة. فقد كانت تجربة ثرية بالمعلومات القيمة وغنية بالمشاهد التي تجعل المواطن المصري فخوراً بكيفية أداء وعمل المصريين في إدارة مؤسسة بهذه الأهمية وبهذا التعقيد التي أي عطل بها قد يؤثر على اقتصاد بلاد كاملة، ولكن على الرغم من ذلك فإن المصريين مثابرون في عملهم ولا يوقفهم شيء!

الرسوم تختلف من وزن سفينة إلى أخرى. تتضمن أيضاً رحلة السفينة وجود مرشد من بداية دخول القناة عند المجيء من البحر الأحمر في محافظة السويس حتى يرشد القبطان كيفية القيادة في المجرى، ومن ثم يتبدل إلى مرشد آخر عند دخول محافظة إسماعيلية ويترك السفينة عند الوصول للحدود المصرية والعكس الصحيح عند المجيء من حدود البحر المتوسط. ثم قدم لنا المركز عرضاً تقديمياً عن تاريخ قناة السويس القديمة وقدم لنا تفاصيل عن القناة الجديدة بطول 72 كم التي استغرق مدة حفرها 12 شهراً فقط، حيث قام العرض التقديمي بتوضيح أرقام وإحصائيات قناة السويس الجديدة، ونظام الملاحة قبل وبعد حفر قناة السويس الجديدة حيث تم تعديل القوافل إلى قافلتين فقط، قافلة من الشمال وقافلة من الجنوب في اليوم الواحد بدلاً من ثلاث قوافل، وقام العرض بتوضيح تأثير القناة الجديدة على الاقتصاد المصري حيث قامت بتقصير طرق النقل للتوريد العالمي مما أدى إلى ارتفاع عدد السفن وتوفير المزيد من العملة الصعبة. وقد تم توضيح أن ما أثبت أهمية قناة السويس هي الأزمة الأخيرة لسفينة "إيفرجيفن" التي سببت انسداد المجرى الملاحي وتعطيل حركة الملاحة البحرية بالكامل فأدى ذلك إلى تأخير شحن البضائع للمستهلكين مما يوضح أهمية قناة السويس في حركة التجارة العالمية. تم الانتهاء من العرض التقديمي ومن ثم ذهب الوفد إلى الوجهة الثالثة وهي جولة إرشادية في أنفاق تحيا مصر.



قامت هيئة قناة السويس باصطحاب الوفد إلى جولة في أنفاق تحيا مصر بإسماعيلية التي توصل بين أراضي الدلتا وأرض سيناء وأيضاً رؤية مدينة إسماعيلية الجديدة. فكان لا يوجد غير طريق واحد فقط للوصول إلى سيناء وهو طريق نفق الشهيد أحمد حلمي في محافظة السويس، لكن بدأ حالياً إنشاء أنفاق أخرى في محافظة بورسعيد وإسماعيلية حتى يتم تسهيل التنقل على المواطنين وجعل سيناء أرضاً حيوية أكثر لا يصعب الوصول إليها. فتتكون أنفاق تحيا مصر من نفقين يمران أسفل قناة السويس القديمة والجديدة، حيث تم بناؤه على أحدث وأمن المواصفات العالمية للأنفاق تحت الماء.



## وردة الحب الغاضبة

أ.د.حنان محمد علي، وكيل الكلية لشؤون التعليم والطلاب

رق النهر إلي حاله متسائلا: أي بني... مالي أراك تبدو غاضبا، لم تكن أبدا هكذا واجما، لم يسبق لك الجلوس في حرمي صامتا، هو: لقد تشاجرت مع زوجتي، لم أعد أطيقها، يصعب علي تحملها، يبدو أنها بداية النهاية... قاطعه النهر متعجبا: ماذا تقول؟ لقد كنت شاهدا على قصة الحب بينكما...

في أحد أيام الشتاء الباردة، هبت الرياح العاصفة، فاهتزت الأشجار الواقفة، وتمابلت الأغصان الوارفة، وسكتت الطيور المغردة وتلبدت السماء بالغيوم، فتوارت الشمس، ولملمت أشعتها، لتفسح المجال للسحاب لكي يلقي بأثقاله. إنه صباح يوم الإجازة الأسبوعية، والناس نائمة، والسيارات ساكنة، والشوارع هادئة.

وسأله: هل تذكر عندما رأيتها أول مرة هنا على ضفافي؟ وقتما انعكست صورتها على مياهي، حينما ترددت أصداء ضحكتها بين أرجائي، هو وقد أوما برأسه وترقرقت دمعة في عينيه، قائلا: نعم، لقد كانت رائعة الجمال، وهنا قال النهر: رأيتك وقتها وقد انهارت قلاع قلبك، وتحطمت أسواره، وتكسرت متاريسه.

وفي أحد البيوت، ازدادت حدة الخلافات، وتعالى الأصوات، واحتدمت النقاشات، وتناثرت الكلمات. وانفجر الزوج في زوجته غاضبا، وتطاير الشرر من عينيه، لم يصدق ما سمعته أذنيه، فصك وجهه بكلتا يديه، لقد أحس بالاختناق، الوضع صعب لا يطاق، ينذر بحدوث الفراق، وهنا توقفت مداركه، تصارعت مشاعره، اضطربت خواطره، وزاغت عيناه، صمت أذناه، أطبقت شفثاه.

هو: لقد رفعت لها الراية البيضاء مستسلما، أجلستها في سويداء قلبي مرحبا، أبحث لها بمكنون نفسي متهللا، واسترسل قائلا: وما بين ليلة وضحاها، لم أر في الدنيا سواها، بدت لي النساء أشباحا عداها، كان جل همي هو رضاها، النهر: وتم تنويج حبكما بالزواج سريعا.

ارتدى معطفه وقرر الخروج... حاولت إثناؤه فرفض، شرعت في تهدئته فأبى، طلبت منه الحديث بهدوء فأشاح عنها، كلمته فلم يسمع، نادته فلم يجب، استحلفته فلم يبال. غادر البيت متعجلا، في الطرقات سائرا، على وجهه هائما،.. تسارعت أقدامه، تعالت أنفاسه، تنامت أشجانه. قاده ساقاه إلى حيث النهر الهادي، جلس إلى الشاطئ حزينا، ناظرا إلى الأفق البعيد،



برقت السماء بوميض يخطف الأبصار، ودوى  
الرعد بصوت هادر يخرق الآذان، وانهمرت  
الأمطار بغزارة فارتوت الشيطان،  
وهنا سمع جلبة، وأصواتا متداخلة، وحركة غير  
طبيعية، فنظر حوله فوجد باعة جائلون  
يلملمون بضاعتهم ويهرولون بها بعيدا،

يحتمون تحت البنائيات العالية، وأمام المحال  
المغلقة، كانوا يحملون أعدادا كبيرة من الورود،  
والقلوب، والدمى الحمراء.  
فبادر النهر قائلا: اليوم هو عيد الحب... إنه  
اليوم الذي تكتسي فيه الشوارع والمحال  
باللون الأحمر، يرتدي فيه الأحبة ملابس  
باللون الأحمر، يتهادون فيما بينهم بهدايا من  
اللون الأحمر.

هو: لا أعلم ما سر اختيار الأحبة اللون الأحمر  
رمزا للحب، لماذا لا يختارون اللون الأصفر  
لون الشمس، أو اللون الأزرق لون البحر، أو  
اللون الأبيض لون السحاب... قاطعه النهر  
قائلا: الشمس قد تبزغ أو غيب، والبحر قد  
تسكن مياهه أو تضطرب أمواجه، والسحاب  
قد ينتفخ ويتراكم أو يضمحل ويتلاشى، أما  
الدماء فهي تجرى بلا توقف مدى الحياة،

ولذلك اتخذ المحبون لون الدماء الأحمر  
للتعبير عن حبهم، وللإفصاح عن مشاعرهم،  
ولتجديد عهدهم. بعد مرور وقت غير قصير،  
سكنت الريح،

هو: عشت في النعيم أياما، نهلت من  
السعادة أرتالا، وشربت من الهناء أنهارا،  
النهر متسائلا: وما الذي بدل الحال إذن؟  
هو وقد اعتدل في جلسته، إلى مياه النهر  
ناظرا، لهمه شاكيا، عما حدث حاكيا: كانت  
تعاملني برقة، وتنتظرنى بلهفة، وتودعني  
بدمعة،

وأضاف: رأيته تطرب بكلمة، وتفرح بوردة،  
وتسعد بلفظة، سمعتها تحكي عني، وتثني  
علي، وتدعو لي، ازداد تعلقها بي، كثر اعتمادها  
علي، تعدد لجوؤها إلي، واسترسل وهو يعرض  
أصابع الندم قائلا: كنت بأمورها متشاغلا،  
صرت عما حولي متغافلا، أصبحت لأهلي  
وأصحابي متناسيا، وقفت بجانبها، شددت  
من أزرها، شحذت من عزمته، إلى أن تحقق  
حلمها،

النهر متسائلا: وهل تغيرت أحوالها بعد أن  
حققت ما كانت تصبو إليه؟ هو: نعم، فبمرور  
الوقت تكاثرت مشاغلها، تنامت أعمالها،  
اتسعت علاقاتها، ازدادت أموالها، تعددت  
سفرياتها، لم تعد تعتنني بي، لم تخصص وقتا  
لي، ابعدها عملها عني، وأضاف والألم يعتصر  
قلبه: لقد بعدت بنا المسافات، هربت منا  
الكلمات، شحت في بيتنا الحوارات، النهر:  
ولماذا لم تنبهها؟

هو: نصحتها فلم تستمع، حذرتها فلم تبال،  
هددتها فلم ترتدع. وبينما كان جالسا إلى النهر  
ينفض عن كاهله، ما يجول بخاطره، وما  
يعتمل في داخله،



و توقف البرق، وتوقف الرعد، وكفت الأمطار، وانقشعت السحب، وظهرت الشمس، واتخذ الباعة الجائلون أماكنهم، وشرعوا يجهزون بضائعهم، وبدأ الأحية يتوافدون مثنى... مثنى، في هذه الأثناء طرأت له فكرة... اشترى وردة ممسكا بها، متأملا فيها، معولا عليها،

وأمسك هاتفه في اليد الأخرى، منتظرا أن تمر فتاة وحيدة فيقدم لها الوردة ويلتقط صورة معها، ليرسلها لزوجته عليها تفيق من غفلتها، وتنهض من عثرتها، وتحافظ على بيتها، وتهتم بزوجها، وتعلم أن تهديدا يحيط بها، وخطرا يحدق بها، وزلا لا يمدد بها،

تال انتظاره، حتى وجد ضالته... ها هي فتاة تأتي من بعيد، تجر بيدها حقيبة، وتمسك في اليد الأخرى حقيبة ثانية، وما إن اقتربت منه حتى أخذ وضع الاستعداد وجهاز هاتفه، ومد يده بالوردة راكعا على إحدى ساقيه، وهم بتقديمها لها، ونظر إلى الكاميرا مبتسما والتقط الصورة، وهنا نظر إليها... فأسقط في يده، ومادت الأرض من تحته، وتوقفت نبضات قلبه، أمعن النظر... إنها زوجته... تلعثم ولم يجد ما يقول، ارتبك ولم يبرر ما يفعل، اضطرب ولم يفسر ما ينوي.

وهنا أخذت منه الوردة مبتسمة، وقالت: يا لها من وردة جميلة، هو بعد أن استجمع قواه: هل لديك سفر يوم الإجازة؟ هي وقد ذرفت الدموع: لقد كاد قلبي يتوقف عندما تركتني، لم أستطع التنفس عندما تخليت عني، أظلمت الدنيا عندما بعدت عني،

رد لها الابتسامة قائلا: عيد حب سعيد، النهار: عيد حب سعيد عليكمما. وهنا حمل عنها الحقيبتين، وتأبطت ذراعه قائلة: لقد ألغيت كل مواعيدي اليوم لنحتفل بعيد الحب سويا في بيتنا.



## برناردين دي سان بير

نورهان أسامة - رابعة - اقتصاد

أشتهر بتنقيبه الدائم عن الحكمة ، وشغفه باكتناء أسرار الجمهورية كجان جاك ، حيث عُتقت في رأسه فكرة البحث عن إصلاح المجتمع ، ولكنه أدرك أن العيب لم يكن في ما شرعت به الأنظمة بل في نفوس القائمين بها ، حيث ملأهم الأنداس ، ولم تخل نفوسهم من الأرجاس ، ثم بغرسه لأفكاره عن السعادة والفضيلة ، أمسته التجربة هرمًا ، وتمخض من تجاربه الطويلة عن اعتقاده أن سعادة الإنسان قائمة على سلوك الحياة بأسلوب تنطليه الطبيعة والفضيلة ، وأن الفضيلة مهما بلغت من متسع فإن مكانها الأول في نفس كل فرد ، وكان ذلك سبب عزوفه عن أفكار الجمهورية فيما بعد ، واقتصر على وصف حياة بعض الأسر المنزلة في أعناق الوحدة ، حتى أخرج لنا سفره الخالد والذي أثر في المجتمع الفرنسي بأكمله ، وهو "بول وفرجينيا" ، فمن هو ؟.

هو برناردين دي سان بير ، وُلد برناردين في عام ١٧٢٧ بالهافر ، وكان رقيق المشاعر ، عاذب النفس ، محبًا للوحدة والعزلة حتى قال فيها ، "إن العزلة جبل عالٍ تريني الناس صغارًا" ، وكان عبيدًا لا تنصت أذنه إلا لصوته حتى أنه عُقد له مجلسًا تأديبًا له من قبل رئيسه في الجيش ، والذي جسدت له الجمهورية تمثال من البرنز في عام ١٨٥٢ تخليدًا لذكراه ، وفيها يظهر لنا برناردين حاملًا قرطاسًا وقلمًا ، ومن تحته طفلان هما بول وفرجينيا ، ونتاج تلك الرواية ، أن قلده لويو السادس العشر إدارة حديقة النباتات ، ومتحف التاريخ الطبيعي ، إلى أن أفقدته الثورة ما جنى ، فشملته رعاية نابليون بونابرت له ، فأنسته مرارة ما فقد ، عُرف عن برناردين بنفسه الطاهرة الأبية ، فعلى الرغم من اتصاله بكتاب عصره وفلاسفته ، إلا أنه لم يلبث أن فقدهم ، بسبب ذكره لفساد المستعمرات وفساد أنظمتها في كتابه ، فلم يتداركوا معنى الحق والعدل كما تداركها هو ، الذي هما دعامة شخصه - ، وكان مولعًا بالطبيعة ونظامها ، فكان يأخذ نفسه إلى التأمل في جذع شجرة محاولًا وصفه بكل دقائقه ، وقد وجد استعصاء الطبيعة أكبر من محاولات قلمه ، فتدارك عظمته ومقامها





استهل ارتحاله إلى جزر المارتينيك ، ثم أكمل جولاته إلى هولندا ، وألمانيا ، وروسيا ، وبولندا ، إلى أن أستقر في جزيرة موريس في المحيط الهادئ ، فتلاقى منها تأثيرًا كبيرًا ، فنسق لها جزءًا كبيرًا من مؤلفاته ، وقام بحرثها على ورق رسائل ، ونُشرت له تحت عنوان "رحلة إلى جزيرة فرنسا". وقد نُسجت الرواية من خيوط الحياة ، فامتازت بالواقعية ، فقد جرت أحداثها في جزر موريشيوس ، ولم يصف الكاتب إلا ما من جماليات النص والسرد ما يخلد به أثره إلى الآن ، ممطرًا فيها قطرات إحساسه خلال المشاهدة في كل صفحة من صفحات الكتاب ، فصارت عينًا من عيون الأدب في فرنسا ،

فقد كان شاغله الأول إيصال ما شعر به إلى كل فئات وأعمار المجتمع ، فقال: "أردت عندما وضعت هذه الرواية أن أعرف مقدار تأثيرها في القراء على اختلاف درجاتهم ومراتبهم ومشاربهم وميولهم ، فتلوتها على بعض السيدات الجميلات المتأنقات فبكين ، ثم تلوتها على بعض الشيوخ المحافظين الرزينين فبكوا ، فعلمت أنني قد كتبتها للناس جميعًا " ، وتعد تلك الرواية فصلًا من فصول كتابه "دراسات عن الطبيعة" ، حيث تلقت شهرة عالمية كبيرة ، وأثارت جدل المجتمع الفرنسي بأكمله ، فلم تخلُ أسرة من فتي وفتاة إلا وألتحق بهما اسما بول أو فيرجينيا. تحكي القصة عن هروب شاب يُدعى دي لاتوار من نورماندي مع زوجته بعد معارضة الأهل على زواجهما ، فلم يكن من النبلاء مثلهم ، وتوفته المنية في أثناء إبحاره إلى جزيرة مدغشقر ، وحصيلة تلك الزواج كانت بفرجينيا ، وفي نفس المكان عاشت إمراة تدعى مارجرىتا منذ ما يقرب من عام ، واندحرت من عائلة بسيطة ، أغواها جارها النبيل ، وكان من عائلة أرستقراطية ، وانبثقت زيجة بول من ذلك الزواج غير الشرعي ، فما كان بها إلا الهروب حتى لا تنمو نبتة العار بأسرتها ، فقررت إكنان خطيئتها ومغادرة بلادها وأسرتها إلى تلك الجزيرة ، وسريعا ما تواصلت روابط السيدتان وائتلافت خططهما معًا ،





فاشتبكت أواصر بول وفرجينيا ، وكانا لا ينفصلان ، وأحبا بعضهما كثيرا ، وبعد زواجهما عربت الأقدار طريق كل منهما ، فقد سافرت فيرجينيا إلى فرنسا عند خالتها لتنشأتها نشأة حسنة ، وتعليمها من العلوم الطبيعية ما ينبغي أن تتعلمه ، ولم ترد أي أخبار من فيرجينيا إليه إلا بعد عام ونصف ، فجميع رسائلها كانت تصادر بدون علمها ، وكانت جدتها تريد منها الزواج بالإكراه ، واستمرت في محاولات الضغط بها فحرمتها من الميراث وأعادتها إلى أدراجها مرة أخرى ، وتعرضت للغرق في رحلة العودة ، وتوفي بول بعد شهرين أثر وفاتها ، تأتي أصالة القصة في إخراج ثمرة الحب الحقيقي من الحياة ، والنظر إلى ظروف تبلوره الخاصة والنادرة عن أي قصة أخرى ، فهي تصف انفعالات عذرية تمامًا ، لم تُشبه بشيء ولم يعكرها تصورات مسبقة عن علاقة مثالية .

تنتقد هذه الرواية الفوارق الطبقية التي عانت منها الجمهورية الفرنسية قبيل الثورة الصناعية الأولى ، حيث يصف الكاتب المساواة بين أهل جزيرة موريشيوس ، حيث يتشاركون نمط الحياة والعمل والمأكل والملبس ، وترى فيها مدى تأثير الكاتب بأفكار جان جاك ، والتوى السبل حول المثالية ، فعلى الرغم من امتلاك بول وفرجينيا العبيد ، إلا أنهما كانا يحسنان إليهما ، فهي تحاول أيضا الإشارة إلى العبودية وقتها ، وتبرم السكان الأصليين من قدوم البيض إلى الجزيرة ، تقدم لنا الرواية أيضا مدى أهمية الشرف والكرامة في تلك الآونة ، فكان فقدانهما مثل فقدان اللب والوجدان ، وبهما لا نهج للحياة ، فقد كانت خسارته للسيدتين سببًا للهجرة على اختلاف انحدارهما ونشأتها ، وكلتيهما رأيا استحقاق ما جرى لهما كثمنا للفضيلة .



## جدري القردة: جائحة جديدة علي الأبواب؟

ريم عمران - المستوي الثالث - اقتصاد

الجلدي أو الآفات التي تظهر بشكل شائع على الوجه أو اليد أو أخمص القدمين ؛ المناطق الأخرى غير الشائعة لظهور الطفح الجلدي هي الفم والأعضاء التناسلية والعينين. عادة ما تختفي الأعراض من تلقاء نفسها في غضون أسابيع قليلة ، ولكن بين 3 إلى 6 في المائة من الحالات الموثقة في الدول التي ينتشر فيها المرض ، يمكن أن تسبب مشاكل طبية خطيرة ، قد تؤدي إلى الوفاة. كذلك. يمكن أن يتطور الطفح الجلدي علي العينين إلى فقدان كامل للرؤية.

ينتقل الفيروس بشكل رئيسي من خلال التلامس الجسدي إما مع حيوان مصاب أو إنسان مصاب. كما ان الطفح الجلدي والآفات معدية بشكل خاص. علاوة على ذلك ، من المحتمل أن يكون التعامل بأشياء مثل أواني الأكل أو الملابس أو الفراش أو المناشف التي استخدمها شخص مصاب بالفيروس مصدرًا للعدوى. علي صعيداً اخر، الأطفال هم الفئة العمرية الأكثر عرضة للخطر عندما يتعلق الأمر بجدري القردة ، حيث من المرجح أن تظهر عليهم أعراض حادة أكثر من أي فئة عمرية أخرى

بينما لا تزال منظمة الصحة العالمية تعمل على توفير لقاح ، من المهم زيادة الوعي بالفيروس ، وحث الناس على اتخاذ أقصى الاحتياطات لاحتواء تفشي المرض وتجنب حدوث تكلمة لوباء كوفيد 19 ؛ أهم تدبير احترازي يجب تطبيقه هو تجنب ملامسة الأشخاص وارتداء القفازات الطبية إلى جانب تعقيم اليدين بشكل مستمر وتطهير الأسطح.

بعد سماع مصطلح "جدري القردة" هنا وهناك خلال الشهرين الماضيين ، لم يكن الامر بمفاجأة عندما أعلنت منظمة الصحة العالمية يوم 23 يوليو أن الوباء حالة طوارئ صحية عالمية. وعليه ، فقد كانت محاولة احتواء انتشار الفيروس أولوية عالمية ؛ ولكن في البداية، ما هو جدري القردة بالضبط؟

يمكن تصنيف جدري القردة علي أنه فيروس حيواني المصدر ، مما يعني أنه تم نقله في الأصل من الحيوانات و من ثم الي البشر. تم التعرف علي الفيروس لأول مرة في جمهورية الكونغو الديمقراطية في عام 1970 ، في حالة صبي يبلغ من العمر 9 أشهر ، وقبل ذلك، تم اكتشافه في عدد من قرود المختبر خلال عام 1958. من الناحية الطبية ، إن الفيروس جزء من جنس فيروس الأورثوبوكس. تنتشر عدوي جدري القردة بشكل كبير في المناطق القريبة من الغابات الاستوائية المطيرة ، مثل وسط وغرب إفريقيا ؛ كان هناك ما يقرب من 1200 حالة مسجلة في تلك المناطق منذ بداية عام 2022. و للأسف ، انتشر الفيروس خارج إفريقيا حول العالم كله ، و تقع القارة الأوروبية علي مقدمة المناطق المعرضة بخطر لانتشار هذا الفيروس. يتجاوز عدد الحالات علي المستوي العالمي 16000 حالة، متوزعين حول 75 دولة.

تشمل أعراض جدري القردة الحمى والصداع الشديد وآلام العضلات وآلام الظهر والإرهاق الشديد وتضخم الغدد الليمفاوية. بالإضافة الي ذلك فإن لأعراض البارزة للفيروس هو الطفح



**ASWAN FORUM**  
FOR SUSTAINABLE PEACE AND DEVELOPMENT  
منتدى أسوان للسلام و التنمية المستدامة



## منتدى أسوان ، فرصة كبيرة لطلاب كلية اقتصاد و علوم سياسية

### مريم يونس - المستوى الثالث - اقتصاد

كان لهذا التمكين تأثير جيد على الشباب وخاصة على الطلاب المشاركين في هذا المنتدى. لا شك في أن هذا المنتدى ساعدهم بطريقة أو بأخرى على فهم المزيد عن الحياة العملية. فلنتحدث عن الجانب النفسي لمشاركة هؤلاء الطلاب، يمكننا قول إن كونك محاطًا بأهم صانعي القرار السياسي والاقتصادي قد حفز طلابنا بشكل كبير وجعلهم راضين جدًا عن دراستهم. لقد فهموا أنه بفضل دراستهم، في يوم من الأيام، سيكونون قادرين على التأثير على بلدهم على المستوى الاقتصادي والسياسي.



عقد منتدى أسوان بإهتماماته الثلاثة "السلام والأمن والتنمية" في فندق الماريوت بالزمالك في الفترة من 21 إلى 22 يونيو. شارك 8 طلاب من اقتصاد و علوم سياسية "الشعبة الفرنسية" من مختلف المستويات كمرشدين. وكان يهدف هذا المنتدى إلى تسليط الضوء على التهديدات والتحديات والمخاطر النظامية الناشئة على السلام. بالنسبة لهؤلاء الطلاب ، لم تكن فرصة التواصل هي المكسب الوحيد لهذا المنتدى ؛ استفاد طلابنا من الفرص الأخرى التي سنناقشها لاحقًا.

لنتحدث عن هذا المنتدى المدعوم من مركز القاهرة الدولي لحل النزاعات وحفظ السلام وبناء السلام "CCCPA" ، فهو يوفر أول منصة من نوعها في إفريقيا لمعالجة الروابط بين السلام والتنمية؛ كما أنها ستلهم قيادة الفكر بشأن المسار المستقبلي لأفريقيا. لذلك كان لهذا تأثير كبير ليس فقط على مصر ولكن أيضًا على القارة الأفريقية بأكملها. حقق هذا المنتدى أيضًا فوائد للأجيال الشابة من خلال منحهم الفرصة ليكونوا جزءًا من هذا الحدث.



بإختصار، يتمتع الشباب في بلدنا بطاقة كبيرة. من الواضح تمامًا أن الحكومة تحاول تحسين وإعادة هيكلة أفكار هؤلاء الشباب وشغفهم والتزامهم بدعم تنمية المجتمع وتعزيز التماسك الاجتماعي. أهم شيء أود التأكيد عليه هو أن جميع البلدان تحاول اتخاذ خطوات مهمة نحو تمكين الشباب مع العلم أن الشباب هم قادة الغد.

كما كانت هذه المشاركة بالنسبة لهم فرصة جيدة لاكتشاف أنفسهم. بمعنى آخر، طلبة السنة الأولى اختاروا تخصصهم على أساس الخبرة المكتسبة من هذه المشاركة. من الجانب العلمي، فهم طلابنا الكثير عن الموضوعات الجديدة التي يشغلها صانعو السياسات مثل: التنمية المستدامة وصناعة السلام وبناء السلام. هذا يؤثر بشكل إيجابي على الأجيال الشابة ويسهل عملية تمكينهم. بقول أخرى ، كلما زاد انخراط هؤلاء الشباب في هذه المشاكل ، زاد تكوينهم لجيل قوي متعلم جيدًا. بالإضافة إلى ذلك ، كان التواصل أحد فوائد هذه المشاركة ؛ بفضل هذا المنتدى ، تعرف طلابنا على العديد من الكوادر الذين سيقدمون لهم المستعدة لاحقًا في حياتهم المهنية.





## مصر جزءاً من العرب من قبل الفتح ٢

محمد الصاوي، المستوى الرابع، اقتصاد

قبول مذهب الطبيعتين ولكنه رفض، وجرت مذبحة راح ضحيتها آلاف وخلفت وراءها يتامى ووثكالي وأرامل.

وإذا ما أضفت إلى ذلك كله أن قيرس الذي لم يعتد ذكره إلا في موضع حسن جوابه على رسالة النبي محمد ﷺ عندما عُيِّن بطريقاً على الإسكندرية جاء بالمذهب المونوثليتي ولم يرحب به القبط وفشل في توحيدهم على كلمته ومذهبهم، فأخذ يضطهدهم ويبتطش بهم، وخير ما يدل على شره ما جرى للبطريق بنيامين الذي هرب واختبأ وأخيه الذي ذاق الويل وصنوف العذاب الذي بلغ حد الحرق حتى سال دهنه وأقتلعت أسنانه ورموه في البحر وغرق.

وتلك عيشتنا قبل الفتح كربة وضنك وهضم الحقوق والناس حتى شاء الله لهذا البلد أن تخضر أرضه بعد سني عجاف وتُحَقن دمه، وتُحفظ الأعراض وتأمين كل نفس على نفسها وذويها، وإن طال أمد الليل تهللنا لأول بقعة من الشمس، فكان الفتح الإسلامي بصيحة الواحد الأحد المقسط العادل لكسر شوكة الغاصب الكاسر وإنزاله إلى مكان ضيقٍ بعيدٍ يُذَل فيه ويُهَان، فبعد أن تم فتح الشام وتحريرها من قبضة الرومان ودخولها في ياحة دولة الإسلام، عقد الفاروق عمر مؤتمراً عسكرياً بالجابية السورية ١٧ هـ للتشاور في أمر الاتجاه صوب إفريقيا وفتح مصر، ووصلت طلائع الفتح في محرم ١٩ هـ بقيادة عمرو بن العاص إلى العريش فدخلوها سلماً ثم ساروا إلى الفرما ثم بلبيس فدخلوها عنوة وأنزلوا بجيش الرومان بقيادة الأرتطون شر نزلة، وفي جمادى الآخر من ذات السنة وصل مددٌ من أمير المؤمنين قوامه اثنا عشر ألفاً من الجند بقيادة أربعة من الصحابة فحاصروا حصن بابليون حيث قوات الرومان والمقوقس الحاكم، وأرسل الأخير عيوناً يأتونه بخبر المسلمين، فأخبروه بما رأوه من التواضع والصبر والجلد ولا تعرف من بينهم الأمير من الرعية أو السيد من العبد، جيش قوامه الوحدة والعصبة، وحينئذ طلب المقوقس إلى القائد عمرو لعقد صلحاً، فأرسل إليه عشرة من الصحابة كبيرهم عبادة بن الصامت فلما دخلوا على المقوقس استصغر عبادة لسواده وطلب غيره، فكان الرد هذا الأسود أفضلنا، وتقدم عبادة وقال قد بعثنا الأمير

كُرم هذا البلد الطيب بوطأة أقدام زمرة من الأنبياء إدريس وإبراهيم ولوط ويوسف ويعقوب وموسى وهارون وعيسى عليهم صلوات وسلام ربي جميعاً، وزد في التكريم صهرها للطن العربي العدنان؛ إذ تزوج إبراهيم هاجر المصرية فكان له منها إسماعيل الذبيح عليهما السلام، ورفع إبراهيم وإسماعيل القواعد من البيت ثم كان من إسماعيل عدنان الجد الحادي والعشرون للنبي محمد ﷺ وكان له ﷺ زوجاً من مصر مارية القبطية مبعوثة قيرس مصر (المقوقس) وأم إبراهيم، وهذا كل ما جاء في حديثه ﷺ: (إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمة ورحماً) أخرجه مسلم.

وإذا أردنا أن نقصص القصص لطوينا سبجلاً من الاستعمار البغيض كابده هذا البلد، كنا مستعمرة رومانية منذ ٤٧ ق.م، نكد ونتعب من أجل إطعام روما، ندفع ضريبة رأس وضريبة على الممتلكات والعقارات وعلى التجارة بين الأقاليم وضريبة لشراء تاج لكل حاكم جديد! ولقت المسيحية في مصر أشد التنكيل، فوثنية روما ترى ما المسيح عيسى عليه السلام إلا ثائراً متمرداً وجب قتله، بل وأكره أتباع المسيح على عبادة الأوثان حتى كسر الأنوف والأعناق! ففي عهد الإمبراطور دكيوس (٢٤٩ - ٢٥١م) أصدر مرسومٌ يقضي بتقديم قرينة تثبت تقديم القرابين للآلهة الوثنية حتى يعلموا مخلص المسيحية الذي يمتنع من مخلص الوثنية الذي يتبع. ولقى الأقباط - كل من عاش قبل الفتح - أشد تنكيلاً على يد من خلف دكيوس، يسومون المصريين سوء العذاب يبقرونهم بالسيف والجوع، يمزقونهم ويحرقونهم، وممرت علينا حقبة سوداء وحمراء كثر فيها الهرج والإبادة عندما دب الخلاف حول طبيعة المسيح عليه السلام، وتبني الكنيسة مذهباً نقيضاً لما يتمذهب به الحاكم، وضرب الرومان للكنيسة وسقوط متبعي مذهبها بالتنكيل والذبح والحرق والنفي، وفي عام ٦٨م هاجم الرومان كنيسة الأقباط شرق الإسكندرية وقتلوا القديس مرقس بعد أن جروه بالحبال في شوارع المدينة حتى مزقوه تمزيقاً. وعندما تولى جستين الأول (٥١٨ - ٥٢٧م) الإمبراطورية كان تيموثاوس الثالث (٥١٧ - ٥٣٥م) على كرسي البطريركية الإسكندرية، وحاول جستين إرغامه على

بنت المقوقس طمأننتهن وقالت لإحداهن أنت واهمة! أنسيت أن أبي قد أهدى إلى نبيهم بنت أنصنا -مارية القبطية عليها السلام- فكانت عنده في مملكة بعضها السماء وبعضها القلب، لقد أخبرني أبي أنه بعث بها لتكشف له عن حقيقة هذا الدين وحقيقة هذا النبي، وأنها أرسلت إليه دسيساً يعلمه أن هؤلاء المسلمين هم العقل الجديد الذي سيضع في العالم تمييزه بين الحق والباطل، وأن نبيهم أظهر من السحابة في سمائها، وأنهم جميعاً ينبعثون من حدود دينهم وفصائله لا من حدود أنفسهم وشهواتهم، وإذا سلوا السيف سلوه بقانون وإذا أعمدوه أعمدوه بقانون. وأصدقها ابن العاص ظنهما؛ فأرسلها وجميع مالها وخدمها مكرمة إلى أبيها في حراسة بقيادة قيس بن أبي العاص السهمي.

وبعد إتمام الفتح أصدر ابن العاص بياناً: "أينما كان بطريق القبط بنيامين نعده بالحماية والأمان وعهد الله، فليأت البطريق إلى هنا في أمان واطمئنان" وحينما بلغه الخطب خرج بعد اختباء دام ثلاثة عشر عاماً ليجد الحال غير الذي كان، قومٌ غير القوم وصفحات الوجوه غير ما كانت عليه من الهم والضميم، ويروح الملاً ويجيء في سكينه وأمان، والبلاد مكتظة بالخير والدواب، ونشطت الزراعة والصناعة والتجارة وأصبحت الإسكندرية سوقاً عالمياً يعج ببضائع القمح والكتان والورق والزجاج والعاج مما يفرغ فيها من بلاد النوبة وإثيوبيا والهند والصين.

وسقطت الضرائب إلا ضريبة الخراج المفروضة على المال الزراعي والصناعي والتجاري، والجزية ديناران لغير المسلم وتفرض على الشاب القادر م نظير الدفاع عنه وهي تأمينٌ لمعاش إذا هُرم وعجز عن الكسب، وتسقط عن الشيخ والصغير الذي لم يبلغ الحلم والنساء.

وشمل الرخاء كل شيء حتى الكنائس، وعلى لسان الأسقف يوحنا النقيوسي متحدثاً عن عمرو بن العاص أنه حفظ الكنائس وحماها ولم يضع يده على شيء من ملكها. وبُنيت أول كنيسة بعد الفتح في ولاية مسلمة ابن مخلد (٤٧ - ٦٢ هـ) في الفسطاط، وبعدها مار جرجس في حلوان، وأخرى بقصر الشمع في مصر القديمة.

ودخل الناس في دين الله أفواجا، والتحمت الأعراق وسادت اللغة العربية تدريجياً وأضحت الغالبة ولغة المعاملات والتبادلات والدواوين والعلم والفكر، ليس بين المسلمين وحدهم بل بين المسيحيين واليهود أيضاً. وإنما ننظر كيف مرت سني هذه الدنيا لنعلم أن الظلم إن طال وفاق إنما هو إلا سويغات في رحب الزمان، وأن الغمام الذي يحجب الشمس لا يمكث غير قليل حتى ينقشع، وأن هذه الأرض تنسلخ مما عليها من دواب ونبات ولا يدوم لها حال، وأن الذي شامخاً على القمة اليوم، جالس على السفوح في غدٍ غير بعيد.

على إحدى ثلاث: إما تدخل في الإسلام، أو تعطي الجزية وتكون آمناً على نفسك من القتل، وإما نقاتلك وتقاتلنا، ولا ثم لها وجهٌ رابعٌ. فرد المقوقس مستعرضاً عسكريه وبطشهم ليهيب المسلمين، وظن أن أولئك غزاةً من جنسهم أو منافسون لهم ولا يعلمون أن إما هم أو لا غيرهم، وأن الفرد كالمجموع حقيق على الحق لا على غنيمة أو مأرب، ولا يعنيه إن زاد زاده أو قل، وأن صدره منشراحاً مغتبطاً للموت أكثر منه للحياة، فقدم المقوقس عرضاً للصلح على أن يكون على كل رأس من القبط ديناران وللأمير مائة وللخليفة ألف على أن يقصد المسلمون حيث أتوا.

وليس أبلغ من السخرية لعرض كذلك، وقرر الطرفان النزال وأورد المسلمون الرومان المهالك وهزمهم بإذن الله، فجدد المقوقس عرض الصلح ولم يجدد المسلمون شروطهم، واختار الرومان دفع الجزية، وكُتبت شروط الصلح لتعرض على الإمبراطور في القسطنطينية للتصديق عليها، وما أن تم حتى رد الهرقل بأمر قتال المسلمين مذكراً المقوقس بأن لديه مائة ألف مقاتل، فلم يأبه الأخير برده، وأرسل إلى القائد عمرو بأنه على تم استعداد لعقد الصلح وتم. وفي ربيع الثاني ٢٠ هـ فتح حصن بابليون بعد حصار دام سبعة أشهر ليخرج جيش الرومان في ثلاثة أيام دون سلاح وإلى حيث يشاؤون. وواصلت قوات الفتح مسيرها نحو الإسكندرية وكان بها حامية قوامها خمسين ألف جندي روماني يعضدهم الأسطول البيزنطي في البحر المتوسط وفتحها المسلمون صلحاً في شوال ٢١ هـ.

وأولئك قوم لا عهد ولا يمين لهم؛ إذ كاتبوا إمبراطورهم يغرونه ويهونون عليه إعادة غزو الإسكندرية لقله ما بها من حامية مسلمة، وصدق الخبر وأرسل قسطنطين صاحباً له في ثلاثمائة مركب مشحون بالجنود ودخلوا الإسكندرية وهزموا الحامية المسلمة إلا من نجا، وبلغ الخبر عمرو فتحرك نحوهم وقد زاد جيشه خمسة أضعاف بدعم وحشد من المصريين الذين فاض بهم كيل افتراء الرومان وظلمهم. وكان مانويل قائد الرومان قد تقدم جنوباً ونزل القرى ولص مالها وطعامها وشراها، والتقى الجمعان عند فينوس بين الإسكندرية وبابليون واقتتلوا اقتتالاً عنيفاً حتى أصيب فرس عمرو فنزل عنها واستمات المسلمون من جيش الفتح ومن عاونهم من كثير أهل مصر وحميت شوكتهم حتى أنزلوا الرومان شر نزلة كرة أخرى، فتقهقروا نحو الإسكندرية وألحق بهم المسلمون ودخلوها عنوةً، وعندها أدرك الرومان أن لا طاقة ولا رجعة. وانحل عن جيدنا الاحتلال الروماني المقيت بعدما أقام ما يربو على ستة قرون، غمة طالت حتى شاء الله كشفها ويبدلنا بعد خوفنا آمناً وتخصر الأرض وتصفو السماء.

فكنا قوماً بعد نصر الله أخلق بالنصر ليس بقوة الساعد والسيف وليس هي الروح الضارية التي تأتي على الحق والباطل، بل أنها تشهر السيف في المعامع بإحسان وتغمده بإصلاح، فحينما حاصر المسلمون جند الرومان في بلبيس خشى النساء على أنفسهن وظنوا بالمسلمين يقينهم بالرومان أننا قومٌ لصوص مغتصبون ننتهك العرض ونبقر البطن، ولكن